

## هدية الميلاد

### بقلم طوني الياس

الرعية ألغيت وكاهاها أحيلى على "الشوماج" أى البطالة، فى قرار لم يسبق له مثيل فى تاريخ الكنيسة، ربما سينشر لاحقاً فى مجموعة "غينيس" العالمية التى تهتم بالإجازات غير المعقولة وغير المألوفة. قد يكون لهذا القرار ما يبرره برأى البعض، عن قناعة أو عن غير قناعة، فبالرغم من مختلف التوضيحات التى سبقت وترافقت وتزامنت مع اتخاذ القرار، وبالرغم من الشكاوى والاعتراضات التى سبق وقدمت إلى مختلف المراجع المسؤولة، وبالرغم من مراجعة صاحب القرار شخصياً مراراً وتكراراً بالترجي والاسترضاء والإيضاح، بالرغم من كل هذا اتخذ القرار غير العادل وغير المقبول والذي ليس له ما يبرره على الإطلاق.

على كل، ما حصل قد حصل، ولكن لم يكن بالحسبان لدى متخذي هذا القرار، قرار الإلغاء والاستبعاد والمعاقبة بأن هذه العائلات لن تتفكك لمجرد استبعاد كاهنها. لقد ظنوا ذلك، لكنهم فوجئوا بأنهم لن يختفوا ولن يتلاشوا، ولا هم ذابوا، بل تماسكوا أكثر وأعدادهم فى ازدياد ملحوظ، والتصاقهم بكنيستهم واضح. بذلك لن يتمكن أصحاب القرار من تحقيق هدفهم بالسيطرة على الأموال كما ظنوا وخططوا.

كما لم يخطر ببالهم بأن تربية هذه العائلات الدينية والروحية بحسب تعاليم الإنجيل وتوصيات الكنيسة هى التى شددت من أواصر الروابط العائلية المقدسة فيما بينهم، وهى التى جمعتهم وتجمعهم فى القدايس والنشاطات الروحية فى نفس الكنيسة، وليس المال هو الذى يجمعهم أو يفرقهم. جمع المال جاء نتيجة حاجتهم لتأمين بيت روجى متواضع يكون ملكاً للطائفة المارونية دون عجز مالى أو إرهاب المؤمنين بصورة دائمة باستجدائهم والاستعطاء، "ومن مال الله يا محسنين" والطرق على الأبواب والإذلال. لقد جمعت أموال الرعية بقناعة وثقة ممن ساهموا وقاموا بواجبهم، وهذه الأموال لن تكون إلا لشراء كنيسة حقيقية للجميع، وليست لأى هدف آخر، ونقطة على السطر.

إن لهذه العائلات ثوابت وقيم روحية، اجتماعية ودينية سوف لن يتخلوا عنها مهما تنوعت عليهم الضغوطات وهم سيواجهونها ويقابلون بالمحبة والتسامح كل من حاول ويحاول وسيحاول الإساءة إليهم، وهم مستمرين بالمطالبة بعودة كاهنهم الكاملة إلى حقوقه ولن يتراجعوا عن ذلك، شاكرين الاهتمام بهم والسؤال عنهم وبالمناسبة تمنياتنا للجميع ميلاداً مجيداً وعماماً سعيداً.

( المقالة هذه تتناول الهرطقة التى قام بها مطران كندا للموارنة جوزيف خورى بأقفاله رعية كنيسة مار مارون وإقصاء كاهنها لأسباب يرى أبناء الرعية أنها كيدية، انتقامية وبعيدة كل البعد عن روح ومفهوم الإنجيل - نشرت فى جريدة المستقبل من تريال كندا ١٩/١٢/٢٠٠١ )